الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

يا أمة محمد ﷺ: إن الذي يحقن دماءكم ويحرر المقدسات ويوفر العيش الكريم لكم ولأبنائكم، ويجعلكم في عزة ونصر وتمكين ورضوان من الله أكبر، هو قيادة مخلصة لله ورسوله تحكمكم بما أنزل الله، وتجاهد في سبيل الله، وتقيم القسط بين الناس، وهذا ما يدعوكم إليه حزب التحرير ويصل الليل بالنهار قارعاً به أسماعكم ويستنصر جيوش المسلمين لتحقيقه، فمتى تلبون نداء العزة؛ نداء الله ورسوله فتعطوا البيعة على إقامة دين الله في الأرض؟!

اقرأ في هذا العدد:

- هل تُحرر فلسطين قبل تحرير محيطها؟ ...٢
- هل فشلت وظيفة كيان يهود بالنسبة للغرب؟ ...٢
- صراع الحضارات في حرب غزة ...٤
- الحوثيون وحرب غزة شوكة من ورق ودعاية إعلامية! ...٤

/Alraiah.net @ht_alrayah /c/AlraiahNet //alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ١٤ من جمادى الآخرة ١٤٤٥ هـ الموافق ٢٧ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٢٣ م | **الرائد الذي لا يكذب أهله** | العدد: ٤٧٥ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

تحريك الجيوش المهمة الصعبة والحتمية

بقلم: الدكتور محمد جيلاني

إن الجيش في أصله هو الأداة التي يتحقق بها ابتداءً قيام كيان للدولة التي تحكم بالإسلام وتقيم شرع الله، ومن ثم هو الأداة التي يتم بها حمل الدعوة ونشر الإسلام ونظامه إلى العالم كما تتم به حماية بلاد المسلمين والدفاع عنهم وعن أعراضهم وأموالهم ومقدراتهم.

والأصل في الجيش أن يكون منفذا لسياسات الدولة وأن يأتمر بأوامر القائد الأعلى للجيش في الدولة. وهو كذلك في نظام الإسلام وفي غيره من الأنظمة القائمة في العالم. ولما فقد المسلمون دولتهم التي تحكم بنظام الإسلام وشريعته، وتحولت بلادهم إلى دويلات تحكمها أنظمة غير مبنية على أساس الإسلام، سواء أكانت قومية أو وطنية أو ديمقراطية أو شرعية، حينها أصبحت الجيوش في بلاد المسلمين مسخرة لخدمة هذه الأنظمة، وأصبح القائد الأعلى لهذه الجيوش حاكما لا يقيم للإسلام وشريعته وزنا، ويبني العقيدة العسكرية للجيوش على أسس تناقض الإسلام ولا تتحرك لخدمة الإسلام ومصالح المسلمين، وتدين بأفكار وتحمل مشاعر لا صلة لها بالإسلام، وإن كان جل أفراد هذه الجيوش من المسلمين، وأكثرهم يلتزمون بالعبادات اليومية ويتوقون لما هو أكثر من ذلك من حج وعمرة.

وقد ثبت في تاريخ المسلمين أن المعتصم حرك جيشا جرارا لمجرد سماعه بخبر المرأة في عمورية التي استنجدت به. ولما احتل الصليبيون فلسطين وبيت المقدس لم تهدأ الحملات من الجيوش الإسلامية من مختلف المناطق المحيطة بفلسطين حتى تمكن صلاح الدين من توحيد القيادة في مصر والشام إلى أن تمكن من هزيمة الصليبيين هزيمة نكراء في حطين وحرر القدس من دنس الصليبيين ورجسهم.

واليوم وقد تمكنت بريطانيا رأس الكفر من زرع كيان يهود في فلسطين ابتداءً من وعد بلفور الباطل ومن ثم إنشاء كيان لهم في معظم فلسطين سنة ١٩٤٨ إلى أن مكنتهم بالتعاون مع عملائها في المنطقة من احتلال كافة أراضي فلسطين المباركة، قامت الجيوش المحيطة بفلسطين بناء على الأوامر التي صدرت لهم من قياداتهم العميلة، بتسليم فلسطين ليهود والانسحاب من مواطن القتال، اللهم إلا من فئات قليلة هنا وهناك قاتلت إلى أن نفدت مواردها العسكرية ثم انسحبت أو تمت إبادتها على يد جنود يهود.

وهكذا أصبح الهمُّ الأكبر للحكام في بلدان المسلمين بعد نقض كل ميثاق مع الله ومع الإسلام، هو أن يحولوا الجيوش لديهم إلى أدوات قمع لشعوبهم، والمحافظة على عروشهم، فرأينا كيف قام الجيش في سوريا في ثمانينات القرن الماضي بإبادة قرى ومدن وهدمها على رؤوس أهلها بشكل أشد بشاعة مما نراه الآن في غزة على يد يهود! وتم استخدام الجيش في مصر في قمع وتدمير وتهجير مئات الآلاف من المصريين بحجة انتمائهم لتنظيمات إسلامية تسعى لقلب نظام الحكم في مصر! ولا تزال المعتقلات في مصر تعج بآلاف المعتقلين ويتم ذلك من خلال قوات الأمن والجيش على حد سواء. وما حصل في سوريا خلال الثورة على نظام أسد ليس ببعيد حيث تم تشريد وقتل أكثر من ٨ ملايين من الشعب في سوريا. وانقسام الجيش في السودان والاقتتال الدائر للآن لمصلحة استمرار الحكم على ما هو من عمالة وتبعية لأمريكا لا زال قائما!

وهكذا فإن الجيوش في العالم الإسلامي بوصفها جيوشا لا أفراداً وضباطا قد جرى إعدادها وتربيتها

..... التتمة على الصفحة ٣

جواب سؤال

تركز الصراع في السودان بين الجيش والدعم السريع كل على مناطق معينة

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال: لوحظ في الشهرين الأخيرين؛ تشرين الأول وتشرين الثاني ٢٠٢٣، تركيز الصراع بين الجيش والدعم السريع، كل على مناطق معينة، فالجيش يركز على الخرطوم والدعم السريع على دارفور. والصراع في المناطق الأخرى هو صراع ثانوي مرتبط بهاتين المنطقتين كما حدث من هجوم الدعم السريع في ٢٠٢٣/١٢/١٥ على ود مدني عاصمة الجزيرة عندما اشتد ضغط الجيش عليهم في الخرطوم. فهل هذا ينذر بتقسيم جديد في السودان، فيُفصل دارفور للدعم السريع كما فصل جنوب السودان؟ وشكراً.

الجواب: حتى يتضح الجواب نستعرض الأمور التالية:

أولاً: قلنا في جواب سؤال ٢٠٢٣/٤/٢٥ ("اندلعت الاشتباكات العنيفة المفاجئة يوم السبت ١٥ نيسان/ أبريل ٢٠٢٣ بين الجيش وقوات الدعم السريع والتي تمثّل ضربة جديدة للآمال في انتقال الحكم إلى المدنيين أي القوى المدنية الموالية لبريطانيا...) وبيَّنا أن هناك احتمالات ثلاثة تريدها أمريكا من هذه الحرب بين عملائها:

* عقد اتفاق جديد بين عميليها البرهان وحميدتي... ومن ثم تدفع الاتفاق الإطاري مع القوى التابعة للأوروبيين إلى الخلف

* وإذا تعذر دفع القوى الموالية لأوروبا للخلف فإن أمريكا لا تأبه بتقسيم السودان كما فعلت بالجنوب، فتجعل دارفور لحميدتي...

* وإذا اصطفت تلك القوى خلف أحد عملاء أمريكا من باب المناورة.. فتطلب أمريكا من هذا العميل أن ينزوي ويسيطر الآخر...

ثانياً: وعلى ضوء ذلك نستعرض المستجدات لنتوصل إلى الرأي الراجح فيما ستؤول إليه الأمور:

١- منذ ذلك التاريخ ٢٠٢٣/٤/١٥ والصراع وما يتعلق به من إعلان هدن واستئناف اشتباكات ومفاوضات واتصالات، كل ذلك أصبح محصورا بين الطرفين التابعين لأمريكا: قيادة الجيش وقيادة الدعم السريع بإشراف أمريكا وعميلتها السعودية التي تقوم بدور تنفيذ الإملاءات الأمريكية، فوجد ما يطلق عليه "منبر جدة" لإدارة هذا الصراع. وقد أكد محمد حمدان دقلو "حميدتي" انصياعه للإملاءات الأمريكية فقال: ("إنه على تواصل مع وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن لمنع تصعيد الحرب"... الشرق الأوسط، ٢٠٢٣/٥/٢) وهكذا تمكنت أمريكا من إبعاد بريطانيا وعميلتها الإمارات عن لعب دور في إدارة الصراع وما يتعلق به. حيث كانت هناك ما تسمى بالرباعية مشكّلة من أمريكا وعميلتها السعودية ومن بريطانيا وعميلتها الإمارات. كما جعلت أمريكا الصراع بين عميليها البرهان وحميدتي حتى تقضي على دور المعارضة السياسية المشكلة من عملاء الإنجليز في قوى الحرية والتغيير وغيرها...

٢- ولهذا لم يشارك وفد الجيش السوداني الموجود في أديس أبابا في القمة لأنها برئاسة الرئيس الكيني وليام روتو التابع لبريطانيا.

[أديس أبابا تستضيف قمة الهيئة الحكومية للتنمية في شرق أفريقيا (إيغاد) لبحث الأزمة السودانية.. وفد الجيش السوداني وعلى الرغم من تواجده في أديس أبابا فإنه لم يشارك في جلسات القمة احتجاجاً على رئاسة كينيا للجنة الرباعية... سكاي نيوز عربية، ٢٠٢٣/٧/١٠] وكان روتو الرئيس الكيني قد اقترح إرسال قوات سلام من

..... التتمة على الصفحة ٣

"كيف نحرّر فلسطين؟"

مؤتمر نسائي عالمي إلكتروني حول فلسطين ينظمه القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير بالتنسيق مع نساء حزب التحرير في العالم

يستضيف القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير، يوم السبت ٣٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٣م، بالتنسيق مع نساء حزب التحرير في العالم، مؤتمراً نسائياً عالمياً عبر الإنترنت حول فلسطين لمعالجة هذه المسألة بالتفصيل. وسيضمّ الحدث مشاركات من فلسطين وتركيا وتونس وإندونيسيا وأمريكا وبريطانيا. وسيبحث المؤتمر مختلف المقترحات والحلول المطروحة لإنهاء الإبادة الجماعية في غزة وإرساء العدالة والحماية لمسلمي فلسطين. وسوف يشكك في دور وأهمية الأمم المتحدة والنظام الدولي في منع التطهير العرقي للفلسطينيين من أراضيهم. وسيتناول أهم العقبات التي تحول دون تحرير فلسطين والتي تمكن من استمرار جرائم الكيان الصهيوني. وسوف يتساءل لماذا فشلت أنظمة البلاد الإسلامية في استخدام نفوذها وقوتها الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية والعسكرية لحماية مسلمي فلسطين من هذا الاحتلال الوحشي والمساعدة في تحرير هذه الأرض المباركة؟ والأهم من ذلك أن المؤتمر سيتناول الحل الإسلامي والعملي والدائم لاحتلال فلسطين، ودور الأمة الإسلامية ونفوذها وعلمائها وجيوشها في وضع حد لحمام الدم هذا. كما سيتساءل عما إذا كان حشد جيوش المسلمين لتحرير كامل أرض فلسطين من الاحتلال الصهيوني هدفاً واقعياً، وإذا كان الأمر كذلك فكيف يمكن تحقيقه؟...

غزة صامدة بمدد من الله وتكشف الأعداء والمتواطئين والمتخاذلين

إن كيان يهود يبيد غزة بسلاح ودعم عالمي خاصة من أمريكا وأوروبا، وحصار مصري وأردني، وتشويه سعودي وإماراتي، ونفاق تركي، وخذلان إيراني... لقد تآمر على غزة القريب والبعيد!

تدمير غزة الممنهج مستمر والاعتداءات في ازدياد، فقد تجاوز عدد الشهداء العشرين ألفا والجرحى ثلاثة وخمسين ألفا، ونزح ٩٠٪ من أهل غزة، والقصف والخراب نال من كل شيء إلا من عزيمة أهل غزة وإيمانهم وثبات المجاهدين وتضحياتهم. بالرغم من وقوف دول العالم الكبرى إلى جانب الكيان الصهيوني ونصرته بالمال والسلاح والرجال والمواقف السياسية والتغطية الأمنية في المنظمات الدولية وخاصة مجلس الأمن الذي فشل إلى الآن في إنهاء الحرب ما يوحي بضوء أخضر ليهود بإبادة غزة وتحقيق أهداف الصهاينة من احتلال غزة والقضاء على حماس وتحرير أسراهم بالقوة، تلك الأهداف التي لم يتحقق منها شيء وبدأت الأصوات تتعالى بالفشل الذريع لسلطات يهود التي تبحث عن مخرج مناسب لها من المأزق الذي وضعت نفسها فيه دون فائدة.

ومع استمرار خذلان الأنظمة في بلاد المسلمين لغزة وخاصة في مصر والأردن وتركيا والسعودية وغيرها فلا زال التلميع الزائف لإيران وأذنابها كالحوثيين وحزب إيران أنهم ينصرون غزة وأهلها بمناوشات وتمثيليات عبارة عن فقاعات صابونية غير مجدية، مع العلم أن لهم وجوداً على حدود الكيان الصهيوني في لبنان وسوريا ولديهم مبررات قانونية بالدفاع عن النفس بعد مئات الاعتداءات المتكررة عليهم من كيان يهود، وهنا نثير التساؤلات لعلنا نزيل الغشاوة عن أبصار المدافعين عن إيران وأذنابها: لماذا لم ترسل إيران السلاح والرجال إلى سوريا ولبنان وتفتح الجبهتين على اليهود؟! لماذا لم يجيّش الحوثيون وحزب إيران أتباعهم وأنصارهم ويبدأوا بقتال يهود من الحدود بدل إرسال صواريخ أشبه بالصوتية إذ تفقد فعاليتها لبعد المسافة التي تزيد عن ألفي كيلو متر؟! لماذا أعلنت إيران أن طوفان الأقصى لا علاقة لها فيه؟! لماذا صرحت إيران أن لا علاقة لها بأعمال الحوثيين في البحر؟! لماذا أعلنت إيران أن لا علاقة لها بقصف بعض المواقع الأمريكية في العراق؟! ما هي ردة فعل إيران لو قصف الصهاينة طهران؟! وهل طهران أفضل من غزة؟! لقد انكشف المستور لكل ذي بصر وبصيرة؛ أن الأنظمة في العالم الإسلامي كلها دون استثناء أدوات بيد الغرب الكافر، يأتمرون بأمره وينفذون رغباته، وبعيدون عن الأمة ومصالحها فضلا عن نصرتها، فلا ينخدِعنّ أحد فيهم ولا يرجونّ أحد الأمل منهم. إن الأمل بالله أولا وأخيرا، فالنصر والتمكين من عنده ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾، ثم بتوفيقه للأمة في إسقاط عروش الطغاة وتحكيم شرعه وتحريك الجيوش النائمة للقيام بدورها الذي كلفها الله به لنصرة دينه وأمة نبيه.

نظرات سياسية

هل تُحرّر فلسطين قبل تحرير محيطها؟

بقلم: الدكتور إبراهيم التميمي*

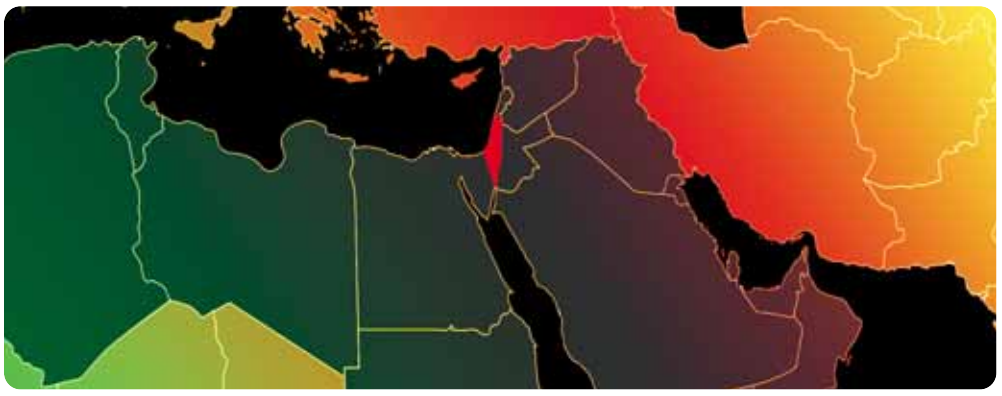

لقد شكل مفهوم النفعية أو المنفعة المادية عند الدول القومية التي تتبنى المبدأ الرأسمالي دافعاً قوياً إلى التوسع الاستعماري في العالم حتى برز الاستعمار كطريقة للمبدأ الغربي القائم على المنفعة في نشر نفسه، فكما أن الفرد الغربي تحركه حاجاته ورغباته الفردية فكذلك الدول تحركها حاجاتها ومصالحها الوطنية، وقد استعمرت الدول الكبرى العالم بأساليب مباشرة وغير مباشرة - أنظمة حكم وطبقة حاكمة تابعة لها - والهدف من ذلك نهب ثروات ومقدرات تلك الدول، وكان لبلاد المسلمين بعد سقوط دولة الخلافة النصيب الأكبر من ذلك الاستعمار الذي أضاف إلى الأسباب المادية المتعلقة ببلاد المسلمين وما فيها من خيرات وثروات وما تمتلكه من موقع استراتيجي مهم، أضاف سبباً آخر مهماً، وهو الإسلام الذي يمثل عقيدة ينبثق عنها نظام يوجب طرد الاستعمار وإسقاط المبدأ الرأسمالي ودوله واستبدال مبدأ الإسلام به، ونشره للعالم بطريقة الهدف منها حمل الخير وليس الاستعمار.

هذه مقدمة بسيطة عن الاستعمار الذي تعاني منه البشرية بشكل عام وبلاد المسلمين بشكل خاص وفلسطين جزء منها، فقد أراد الغرب من خلال إنشاء كيان يهود تحقيق أهداف عدة على رأسها إيجاد قاعدة عسكرية وبشرية في المنطقة تحول دون وحدتها وتحررها وطرد المستعمرين منها، والغرب ينظر بأهمية كبرى لهذه القاعدة الاستعمارية، وقد أشار بايدن إلى ذلك مراراً وتكراراً في الآونة الأخيرة، فقال "لو لم تكن (إسرائيل) موجودة لعملنا على إيجادها"، أما نتنياهو فذكر الغرب في حرب غزة بأنهم خط دفاع متقدم عن نفوذهم فقال: "نحن لا نخوض حربنا فقط، بل نخوض حرب جميع الدول المتحضرة" ويقصد الدول الغربية العلمانية في مواجهة المسلمين.

وبالتالي يكون المقصود بتحرير فلسطين ضمن ما ذكر أعلاه هو إنهاء وجود هذا الكيان في المنطقة والقضاء عليه، والذي دفعنا إلى هذا الشرح أن النظرة الوطنية المشوهة لتحرير فلسطين أو النظرة الغربية القائمة على إنهاء الصراع لصالح يهود تُعرِّف وتروِّج للتحرير على أنه طرد كيان يهود من جزء من أرض فلسطين - المناطق التي احتلت عام ١٩٦٧ - وإقامة دولة فلسطينية على ذلك الجزء، فهذا التعريف للتحرير الذي يروج له الإعلام العالمي وتطالب به كل دول العالم والشعوب الغربية التي تتعاطف مع أهل فلسطين هو في حقيقته ليس تحريرا وإنما تكريس للاستعمار وتأمين الحماية لقاعدة خبيثة في قلب الأمة الإسلامية.

وبما أن التحرير هو القضاء على هذا الكيان وإنهاء وجوده إذاً الحديث محصور في التحرك العسكري وخيار الحرب، فلا يتصور أن يفكك الغرب قاعدته سلمياً، ولا يتصور أن يفكك يهود دولتهم دون حرب، ولا وجود للمشاريع أو المبادرات السياسية أو المفاوضات أو القرارات الدولية في مفهوم التحرير الصحيح، بل هي على الطرف الآخر، وهو تكريس وجود كيان يهود وليس إنهاء وجوده، وهي كما بينا تهدف لإنهاء الصراع فقط وهذا مختلف عن إنهاء الاستعمار، فإنهاء الصراع قد يتضمن إنهاء الاستعمار أو تكريسه!

والجهة التي تمتلك القدرة على تحرك عسكري بمستوى القضاء على كيان يمتلك مقدرات دولة في المقاييس العسكرية ومغطى من الدول الكبرى سياسياً وعسكرياً طبيعي أن تكون دولة بجيش وقوة كما هو الحال في معظم دول العالم، وإن كان بأشكال متفاوتة، والحديث هنا عن فلسطين أرض الإسلام ومعراج النبي ﷺ ومسراه، والجهة المسؤولة عن تحريرها هي الدول الحاكمة في بلاد المسلمين وبشكل خاص دول الطوق وفي مقدمتها الأردن ومصر.

ولكن الذي يحول بين الأمة الإسلامية وتحرير فلسطين هي نظرة تلك الأنظمة - التي تمتلك القرار والقدرة في ظل جيوش قوية ورأي عام داعم ومطالِب بالتحرك لتحرير فلسطين -، نظرتها لمفهوم التحرير من منظار وطني غربي يحصره في إطار الحل السياسي المتمثل بمشروع الدولتين أو الحل العسكري لفرض ذلك المشروع بالقوة رغم أن هذا الخيار العسكري المحدود لم يكن يوماً مطروح لخطورته على وجود كيان يهود وصعوبة ضبطه، إضافة إلى أن الأنظمة الحاكمة في بلاد المسلمين تفتقد للقرار الذاتي في السياسة الخارجية فهي دول عميلة تخضع بالكامل لتوجيهات الغرب وخاصة أمريكا في التعامل مع قضية فلسطين التي تعتبر ضمن السياسة الخارجية لتلك الدول، وذلك رغم أنها قادرة على الانفكاك من الغرب في ظل شعوب مستعدة للدفاع عنها بكل قوة إن اختارت قرار الحرب لتحرير فلسطين، وجيوش قادرة على تحقيق إنجازات عسكرية ترفع من شأن الأمة وليس الدول القطرية فقط، ولكن تلك الأنظمة وأوساطها السياسية أظهرت للأمة على مدار عقود وخاصة في ظل الإبادة الحاصلة حالياً في قطاع غزة ورغم قساوة المشهد وحجم الدماء وكثرة الصراخ والاستنصار، أظهرت أنها ملتزمة التزاما حديديا بالقيام بدورها الوظيفي وهو تطبيق النظم الرأسمالية العلمانية في بلاد المسلمين وحماية الغرب ومصالحه الاستعمارية ومنها وجود كيان يهود والعمل على تأمينه بشكل أكبر من خلال التحرك بكل الأساليب والوسائل للضغط عليه وإغرائه بإنهاء الصراع وفق مشروع الدولتين، وبالتالي أصبح من نافلة القول **إن فلسطين لن تحرر قبل أن يحرر محيطها!**

وتحرير المحيط يكون بإسقاط تلك الأنظمة وتنحية تلك القيادة التي تمتلك القرار السياسي والعسكري ومن ثم تسليم القرار لقيادة سياسية واعية وقيادة عسكرية مخلصة تنظر للتحرير على أنه القضاء على كيان يهود واستعادة فلسطين كاملة وأن الطريقة تكون بالحرب والتحرك العسكري للجيش. وعملية إسقاط الأنظمة العميلة التي تمثل الاستعمار غير المباشر في بلادنا بشكل يفضي إلى تحرير فلسطين له تصوران:

إما أن يكون من خلال عمل سياسي منظم كما نفعل في حزب التحرير، حيث نعمل منذ عقود مع الأمة التي تتشوق للإسلام فنبين لها حقيقة الإسلام كنظام حياة وطريقة عيش ومبدأ عالمي، وأن الطريقة للعيش في ظل أحكامه هي إقامة دولة الخلافة، ونعمل مع الجيوش لأخذ النصرة منها للقيام بعملية إسقاط النظام بوسطه السياسي ودستوره الغربي وإقامة دولة الخلافة الراشدة، وفي هذه الحال يوضع ملف قضية فلسطين على الطاولة وتتخذ الدولة كل ما يلزم لتحريرها.

أو من خلال تحرك الأمة على مستوى الرأي العام والمؤسسة العسكرية لانتزاع قرار الحرب وتسليمه لقيادة مخلصة تعلن النفير لتحرير فلسطين، ولو كان في ظل النظم الحالية الحاكمة وقبل قيام دولة الخلافة، وهذا وإن كان صعب التصور في ظل أنظمة بوليسية دكتاتورية قائمة على أنظمة تجسسية وقوى أمن داخلي ورقابة عسكرية كبيرة، ولكن هذا لا يعفي الأمة وجيوشها من وجوب بذل الجهد والتحرك الفوري والعاجل، فالحكم الشرعي وهو نصرة أهل فلسطين والتحرك لتحرير الأرض المباركة لا يشترط فيه شرعاً أن تكون دولة الخلافة قائمة بل قد تكون ثمرة لذلك التحرك والخطوة التالية إن حصل، وما يحصل اليوم من مجازر وحالة الغليان في الأمة وإمعان الأنظمة في خيانتها تجعل هذا التصور محل تخوف عند الأنظمة والغرب قد يترجم على الأرض بتمرد عسكري مدعوم من الرأي العام تقوده قيادة مستقلة غير عميلة تنقل الدولة من حالة العمالة إلى الاستقلال وتتخذ قرار التحرك لنصرة أهل فلسطين وتحريرها وتمثل لنا فرصة لمخاطبتها بتتويج هذا التحرك المبارك بإقامة دولة الخلافة.

وفي الختام نسأل الله أن يهيّئ لأهل غزة وأهل فلسطين من ينتصر لهم ولحرماتهم ويتحرك لإنقاذهم والقضاء على كيان عاث في الأرض فساداً وإفساداً، وأن يعجل لأمة الإسلام بقيام دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة كما بشر الحبيب المصطفى ﷺ.

* **عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)**

هل فشلت وظيفة كيان يهود بالنسبة للغرب؟

بقلم: الشيخ سعيد رضوان أبو عواد (أبو عماد)

لم تعمر دولة كما عمرت دولة الإسلام؛ لقد كانت خلافة ورحمة، على مدار ثلاثة عشر قرنا، حملت رسالة الإسلام ونشرتها في أصقاع الأرض، طبقت الإسلام فصنعت أعظم حضارة عرفها التاريخ، عمرت الأرض وطورت العلوم وأخرجت الناس من الظلمات إلى النور، من ظلم الأكاسرة والأباطرة والملوك إلى عدل الإسلام، لم تكره الناس على الإسلام، واعتبرت أهل الأديان الأخرى أهل ذمة، لهم عهد الله وذمة رسوله وأي اعتداء عليهم هو اعتداء على رأس الدولة، لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين، فكانت دولة رحمة للعالمين، حيثما حلت صنعت حضارة وبنت مجتمعا آمنا مطمئنا مرفّها، على عكس ممالك الغرب، وما اقترفته من وحشية وجرائم في حق شعوب الأرض، والتاريخ مليء ببشاعة أفعالهم. وعندما جاءت الثورة الصناعية للغرب التي سموها ثورة التنوير لم تغير من طبيعة دولهم الدموية؛ فأينما حل الغرب حل معه الخراب والدمار والفقر والجوع والعنصرية والاستعباد، فجماجم البشر في متاحفهم تشهد على ما ارتكبوه في حق الشعوب التي ابتليت باستعمارهم، ماذا فعلت الدول الاستعمارية في أفريقيا وآسيا وشبه القارة الهندية وفي اليابان وفيتنام وأستراليا وفي شعوب الأمريكيتين وغيرها، ولا زالت تفعل؟!

إن آثار المسلمين في الأندلس وما تركوه من علوم وما صنعوه من حضارة وتقدم ورقي لا يزال شاهدا على رحمة الإسلام ورقي حضارته، على عكس ما أنتجته الحضارة الغربية الرأسمالية التي ما أنتجت إلّا انحطاطا للقيم وشذوذا وسقوطا أخلاقيا وإنسانيا فرضته على الشعوب بالقوة، فنشرت الرذيلة وحاربت الطهر والعفاف، والفطرة السليمة، وصنعت إرهابا وحروب إبادة جماعية، وكوارث... أبدعت في الابتكار والصناعة وجعلتها أداة إفناء وشقاء للبشرية لا رحمة ولا سعادة، فكانت خزانا للشرور.

لقد كانت الخلافة طرازا فريدا من الحكم، أسعدت من استظل بظلها على اختلاف الدين والعرق واللون، فلم تعرف أقليات وطوائف وفئة متغلبة وأخرى مستضعفه، وكان شعارها قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً﴾، وقوله عز وجل: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ﴾، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾. هذه حضارة الإسلام ودولته.

لقد انقسم الناس أمام الإسلام إلى فئتين: فئة اعتنقت الإسلام إيمانا به وحبا في عدالته وقيمه الرفيعة وطمعا فيما عند الله. وفئة بقيت على دينها وعاشت في ظل دولته محفوظة الحقوق والكرامة.

أما الدول الكافرة فكانت جميعها ترى في الإسلام خطرا ماحقا على سلطانها وملكها ونفوذها، فأعلنت حربا عقائدية لا هوادة فيها ولا رحمة. ولقد كانت أطول الحروب وأشدها شراسة هي الحروب الصليبية. فقد كانت حربا عقائدية ثقافية واقتصادية وعسكرية دموية. فإذا تمكن الصليبيون من المسلمين ارتكبوا أبشع الجرائم، وما تقشعر منه الأبدان وتأنف منه الوحوش، وما فعلوه قديما في بيت المقدس، وما فعلته محاكم التفتيش في الأندلس، لهو خير دليل. وفي العصر الحديث ما فعلته دولهم الاستعمارية في أفريقيا وآسيا وأفغانستان والشيشان، وفي البلقان والعراق والشام لا زال ماثلا للعيان ومخلدا في أعماق الشعوب. وفي كل مرة يتمكن فيها الغرب من بلاد المسلمين عبر حملاته الصليبية الاستعمارية كان يخرج صاغرا ذليلا على أيدي المجاهدين.

لقد أدرك الغرب الصليبي بعد دراسة عميقة أن القوة التي مكّنت المسلمين في كل مرة من هزيمتهم وطردهم، ولم تجعل لهم استقرارا في بلاد المسلمين تكمن في عدة أمور:

أولا: قوة عقيدة الإسلام ورسوخها عند المسلمين.

ثانيا: وحدة بلاد المسلمين المتجسدة في دولة الخلافة، ولحمة شعوبها على اختلاف ألوانهم وأعراقهم.

ثالثا: قيادتهم المخلصة التي تحفظ الدين وتسوس الدنيا بشرع رب العالمين.

فكان لا بد له من تدمير مكامن قوة المسلمين، فكانت الأعمال التالية:

١- إلغاء الخلافة بأيدي خونة العرب والترك.

٢- تمزيق بلاد المسلمين وتقسيمها دويلات هزيلة بلا سيادة ولا قرار.

٣- تنصيب حكام موالين للغرب ينوبون عنه، ولا يعرفون سوى مصالحه، ليس لهم دور سوى محاربة الإسلام وقهر الشعوب وتمكين الكفر من بلاد المسلمين.

٤- زرع سرطان في قلب الأمة الإسلامية معادٍ لها يفصل جناحها الأفريقي عن الآسيوي، يحول دون وحدتها، ويكون قاعدة عسكرية متقدمة له، ورأس حربة في صدر المسلمين، وذريعة للتدخل في بلاد المسلمين، ولصرف نظر الشعوب الإسلامية عن العدو الحقيقي.

- فكان وعد بلفور بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

- وكان اتفاق سايكس بيكو لتمزيق البلاد.

- وكان تأسيس جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي لتكريس الفرقة والقطرية.

- ثم صنعوا استقلالا وهميا ونصّبوا حكاما يوالونهم على كل مزقة من بلاد المسلمين.

إن كيان يهود هو مشروع استعماري غربي استراتيجي وظيفي، وكذلك سائر الدول القطرية، لتحقيق انتصار دائم على المسلمين. وعند الشروع في بناء الكيان لم يكن هناك شعب يهودي ليقيموا له دولة، ولم يكن هناك أي أساس لبناء دولة حقيقية، فكان لا بد من صناعة ركائز تقوم عليها دولة الكيان:

الركيزة الأولى: فتح باب الهجرة لليهود إلى فلسطين وترغيبهم في العيش فيها بكل المغريات، فاستقدموا اليهود من شتات الأرض، من دول مختلفة وبيئات مختلفة؛ من بلاد شيوعية اشتراكية ورأسمالية علمانية، تحت شعارات كاذبة لتكون دولة دينية لشعب علماني، فكان هذا الشعب خليطا هجينا متناقضا لا رابط بين مكوناته، سوى مكتسبات العيش.

الركيزة الثانية: توفير كل سبل العيش المريح للقادمين، فاستقطب ذلك كل الفاشلين وشذاذ الآفاق والمجرمين فصنعوا منهم عصابات الهاجانا والأرغون وشتيرن وسلّحوها فارتكبت المجازر في أهل فلسطين العزل الذين حُرِّم عليهم السلاح.

الركيزة الثالثة: إمداد هذا الكيان بكل أسباب القوة العسكرية والاقتصادية ليملك الردع اللازم والتفوق على كل دول الجوار لترسيخ القناعة عند مواطني هذا الكيان الصناعي بالأمن الذي هو أساس ارتباطهم به.

لقد تم دعم هذا الكيان سياسيا باستصدار قرارات دولية تعطيه الحق في فلسطين، ثم تمت صناعة حروب مسرحية مع دول الجوار لإظهاره بالقوة التي لا تقهر لفرض الحلول الاستسلامية الخيانية على الشعوب، ثم جاء التطبيع مع الحكومات العميلة لدمج الكيان في المنطقة، عندئذ يصبح قاعدة غربية فاعلة في الهيمنة على المنطقة وقراراتها.

• لقد جاء طوفان الأقصى وقوض الأسس التي قام عليها هذا الكيان:

- أسقط خرافة الجيش الذي لا يقهر فسقطت ركيزته الأساسية ألا وهي قوة الردع والتفوق.

- ضرب في عمق الكيان فدمر ركيزة الأمن ففقدت الثقة بالجيش وقدرته على حفظ الأمن.

- أظهر هشاشة الدولة وتفكك مكوناتها وغياب رابطة حقيقية بين مكوناتها.

- أظهر زيف انتماء الشعب لهذا الكيان وأنّ ليس لديه الدافع للتمسك به والتضحية من أجله، فظهر تعدد الجنسيات وازدحمت المطارات بالهاربين منه.

- لقد أصبح الكيان دولة اسما بلا مسمى فتحول من دولة إلى قاعدة عسكرية ولا تزيد.

- لقد أصبح هذا الكيان بتصرف حكوماته وطبيعة شعبه التي جُبل عليها من أحد أسباب عدم استقرار النفوذ الغربي في المنطقة، ومن أهم بواعث الثورات عند الشعوب المسلمة التي تهدد وجوده ونفوذه ومصالحه، فأصبح خطرا على نفسه وعلى مصالح من صنعه. **وهذا يعني فشل المشروع الغربي الصهيوني في دوره الوظيفي.**

وعند أي مراجعة عقلانية عند أصحاب القرار السياسي سيثبت أنه مشروع خاسر لا بد من التخلي عنه في ميزان الرأسمالية النفعية. ومما يؤكد ذلك ما حدث في غزة وتداعياته في العالم الإسلامي، وأثره على النظام الدولي والمنظمات الدولية والحقوقية، وأثره الخطير في الرأي العام العالمي وما أحدثه من انقلاب لصالح الإسلام والمسلمين، والتعاطف معهم، وتحول الرأي العام ضد سياسات الغرب وربيبتهم كيان يهود، كل ذلك يدفع باتجاه التخلي عن هذا الكيان وعن هذا المشروع الخاسر، فقد ثبت للجميع أن الاستمرار في دعمه وموافقته على جرائمه يشكل خطرا على داعميه. وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾.

إن الحل الوحيد والصحيح هو عودة دولة الرحمة والعدل، دولة الخلافة التي تكون بديلا عن حضارة الوحوش فتنقذ البشرية من جرائم حضارة الرذيلة والإجرام. قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيباً﴾ ■

تتمة: تركز الصراع في السودان بين الجيش والدعم السريع كل على مناطق معينة

الخارج إلى السودان، وكذلك إشراك قوى الحرية والتغيير تحت مسمى القوى المدنية قبل أن تتلاشى وتضعف قواها نهائيا، إذ إن الاقتتال بين عميلي أمريكا البرهان وحميدتي قد شلّ حركتها وتفكيرها. ويبدي البرهان تأييدا للوساطة الأمريكية السعودية ويرفض وساطة بريطانيا وتدخلها بواسطة عميلها الرئيس الكيني أو غيره. وقد أشار الفريق أول ركن ياسر العطا إلى ذلك مخاطبا جنوده ("إن أي قوات سلام أجنبية هي قوات معادية" وهدد كينيا قائلا: "قوات شرق أفريقيا خلّوها في محلها.. (تريد) تجيب الجيش الكيني، تعال"، وأقسم على عدم عودة أي من هذه القوات "سالمة إلى بلادها". وذكر أن "دولة ثالثة دون أن يسميها هي التي دفعت كينيا لطرح هذه المبادرة".. رويترز، ٢٠٢٣/٧/٢٤) وهو يعني بالدولة الثالثة بريطانيا.. ورفض وزير خارجية كينيا سينج أوي تصريح المسؤول السوداني العسكري قائلا: "الاتهامات لا أساس لها من الصحة" وقال "السلام الدائم لن يتحقق إلا من خلال إشراك الأطراف المدنية في أي عملية وساطة".

٣- وهكذا فإن البرهان اطمأن إلى الوضع الداخلي بأنه يسير حسب الخطة الأمريكية المرسومة، ليبدأ بزياراته الخارجية وذلك لأول مرة منذ اندلاع القتال بين الجيش وقوات الدعم السريع، وقد خرج من الخرطوم إلى بورتسودان ليتخذها مركزا لتحركاته، فقام يوم ٢٠٢٣/٨/٣٠ بأول زيارة خارجية له إلى مصر، وهذه الزيارة تعتبر تأكيدا على دعم النظام المصري للجيش وللبرهان في هذه المرحلة، وقد نشرت قناة القاهرة الإخبارية تصريحات للبرهان أثناء زيارته حيث قال: (قصدنا "من الزيارة" أن نضع القيادة المصرية في الصورة الصحيحة، وإطلاعها على تطورات الموقف)، فالسيسي والبرهان من رجال أمريكا.. وأتبعها زيارات أخرى... ويظهر أن البرهان يسعى لإصباغ شرعية على أنه رئيس دائم لدولة السودان بيده كافة الصلاحيات، وليس رئيس مجلس سيادي مؤقت...

٤- إن الصراع لن يحسم سريعا، وربما يطول بعض الوقت أيضا، لأن المقصود حصر الصراع بين طرفي أمريكا هناك: قيادة الجيش وقيادة الدعم السريع، ونتيجة الصراع تتحكم بها أمريكا بتقسيم الأدوار بينهما، ومن ثم تبقى المعارضة الموالية لبريطانيا وأوروبا مشلولة كما هي منذ أن تفجر الصراع في منتصف نيسان ٢٠٢٣، ومن ثم إضعافها إلى أدنى حد، ولتوضيح ذلك نبين ما يلي:

أ- استولت قوات الدعم السريع يوم ٢٠٢٣/١١/٢١ على مدينة الضعين عاصمة ولاية شرق دارفور، كما استولت على مقر قيادة الجيش الفرقة ٢٠ هناك دون قتال عندما انسحبت قوات الجيش منها بذريعة تجنب خطر المواجهات بينهما وتضرر المدنيين! وادّعت قوات الدعم السريع في بيان: ("أن انتصاراتها تفتح بابا واسعا للسلام الحقيقي.. وأن ولاية شرق دارفور ومعها الضعين ستظلان آمنتين تحت حمايتها"... الجزيرة، ٢٠٢٣/١١/٢٢) علما أن الضعين معقل قبيلة الرزيقات التي ينتمي لها دقلو قائد قوات الدعم السريع وأغلب قادته وعناصره. وقبل ذلك استولت هذه القوات على مدينة نيالا حاضرة ولاية جنوب دارفور وعلى مدينة زالنجي عاصمة ولاية وسط دارفور ومدينة الجنينة عاصمة ولاية غرب دارفور وتبقى لها أن تستولي على مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور والعاصمة السياسية والإدارية لإقليم دارفور، وإذا استولت قوات الدعم السريع على الفاشر فتكون قد وجهت ضربة قاصمة للحركات الموالية للإنجليز والأوروبيين وخاصة حركة تحرير السودان وحركة العدل والمساواة. وكانت هاتان الحركتان قد أخذتا موقف الحياد في الصراع لعلمها أن هذا الصراع مصطنع بين عملاء أمريكا قيادة الجيش وقيادة الدعم السريع!

ب- هذا الذي جعل الحركات المسلحة في الإقليم تستشعر بالخطر، وهي الحركات الموقعة على اتفاق جوبا لسلام السودان - مسار دارفور، جعلها في مؤتمر صحافي يوم ٢٠٢٣/١١/١٦ تعلن (خروجها من موقف "الحياد" ووقوفها ضد ما أسمته "مشروع تفتيت البلاد وتقسيمها"، الذي تنفذه "مليشيا الدعم السريع ومليشياتها الأخرى الأجنبية والمرتزقة". كما أعلنت عن مشاركتها في العمليات العسكرية في كل الجبهات "بلا أدنى تردد"... صحيفة لوموند الفرنسية، ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر) وقد عقدت هذه الحركات العزم على الدفاع عن الفاشر وإلا ستتلاشى.. خاصة وأن مدينة الفاشر تحتل موقعا استراتيجيا حيث ترتبط حدودها بحدود ليبيا وتشاد والمدن الغربية لإقليم دارفور، وتعتبر عاصمة الحركات المسلحة المعارضة التي وقعت على اتفاق جوبا للسلام وصالحت النظام وشاركت في الحكم. وتذكر التقارير أنها سحبت غالبية رؤوس أموال المنتمين لقبيلة الزغاوة من أم درمان إليها. والاستيلاء على الفاشر من شأنه أن يشعل فتنة بين القبائل العربية التي تدعم قوات الدعم السريع وبين قبيلة الزغاوة التي تدعم الحركات المسلحة.

ج- أما **قيادة الجيش – عبد الفتاح البرهان**، فإنه فضلاً عن سيطرة الجيش على شمال وشرق السودان فإن حملات الجيش الأخيرة والقوية داخل الخرطوم تشير إلى اتجاه لحسم الأمور العسكرية في الخرطوم مع الوقت لصالح الجيش، (فقد شن الجيش السوداني سلسلة هجمات وغارات جوية وعمليات قصف مدفعي على مواقع وتجمعات لـ"الدعم السريع" في العاصمة وحولها شملت محيط سلاح المدرعات والسوق المركزية ومحيط المدينة الرياضية وشارع العرضة ومحيط الإذاعة والتلفزيون في أم درمان، ومواقع بالخرطوم بحري... إندبندنت عربية، ٢٠٢٣/١١/٢٤)، وهذا يعني أن الجيش يريد الحسم وأن يكون الطرف الأقوى في هذه المناطق.

د- وفي ٢٠٢٣/١٢/١٠ عقدت منظمة الإيغاد اجتماعا استثنائيا لقادتها في جيبوتي التي تترأس دورتها الحالية، بمشاركة واسعة من ممثلين عن الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة ودول جوار السودان والسعودية وقطر والإمارات والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا. [وشارك رئيس مجلس السيادة السوداني، الفريق البرهان في أعمال القمة بعد أن غاب عن القمة السابقة التي أقيمت بعد أقل من شهرين على بدء الحرب الدامية.. كما ناقش قائد قوات الدعم السريع الفريق دقلو مع رئيس القمة، رئيس جيبوتي إسماعيل غيلي، عبر الهاتف، نتائجها ورؤية الدعم السريع لحل الأزمة. وطبقا للبيان الختامي فإن قادة الإيغاد تمكنوا من إقناع البرهان وحميدتي باللقاء بشكل مباشر بالإضافة إلى الالتزام بالوقف الفوري وغير المشروط لوقف إطلاق النار.. وبحسب مصادر مطلعة أبلغت بي بي سي فإن المنظمة الإقليمية حددت مدة أسبوعين كحد أقصى من أجل إجراء اللقاء في أديس أبابا... بي بي سي، ٢٠٢٣/١٢/١٠]

٥- وباستعراض ما سبق يتبين أن هناك ثلاثة أمور لافتة للنظر حدثت مؤخراً وهي:

الأول: هذه السيطرات المتسارعة للدعم السريع على معظم دارفور ولم يبق إلا الفاشر وعدم مقاومة الدولة بجد لهذه السيطرات.. وبدا ذلك في سيطرة الدعم السريع على الفرقة ٢٠ بالجيش التي تتمركز بمدينة الضعين، وكذلك الفرقة ١٦ بنيالا - جنوب دارفور.

والثاني: حملات الجيش الأخيرة بقوة داخل الخرطوم وأم درمان والخرطوم بحري المبينة أعلاه (فقد شن الجيش السوداني سلسلة هجمات وغارات جوية وعمليات قصف مدفعي على تجمعات لـ"الدعم السريع" في العاصمة...إلخ إندبندنت عربية، ٢٠٢٣/١١/٢٤)، وقد أحس الدعم السريع بالضغط عليه في الخرطوم فاتجه إلى ود مدني لتخفيف الضغط واشتد الصراع هناك. (لليوم الرابع على التوالي تواصلت اليوم الاثنين المعارك بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع شرق مدينة ود مدني عاصمة ولاية الجزيرة وسط البلاد.. وكان الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة السودانية نبيل عبد الله طمأن المواطنين بأن الأوضاع في مدينة ود مدني مستقرة... العربية، ٢٠٢٣/١٢/١٨) وقبل ذلك (حثت السفارة الأمريكية في بيان فجر الأحد قوات الدعم السريع على "وقف تقدمها في ولاية الجزيرة على الفور والامتناع عن مهاجمة ود مدني" العربية، ٢٠٢٣/١٢/١٧) ما يؤكد تأثير السفارة في المتقاتلين!

والثالث: حضور البرهان قمة الإيغاد الأخيرة [وشارك رئيس مجلس السيادة الفريق البرهان في أعمال القمة بعد أن غاب عن القمة السابقة التي أقيمت بعد أقل من شهرين على بدء الحرب الدامية. كما ناقش قائد قوات الدعم السريع الفريق محمد حمدان دقلو مع رئيس القمة، رئيس جيبوتي إسماعيل غيلي، عبر الهاتف، نتائجها ورؤية الدعم السريع لحل الأزمة... بي بي سي عربي، ٢٠٢٣/١٢/١٠]

كل هذا يبين أن أمريكا تهيئ الأجواء للتقسيم، ومع ذلك، ومع أن خطر التقسيم يصبح بكل هذه الأعمال ماثلاً في السودان، وأن هذا التقسيم وارد كذلك على ألسنة الأمريكيين: (وأكدت مندوبة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس وقوفها إلى جانب السودان في أزمته الحالية من أجل إيصال المساعدات إلى المدنيين العزل هناك، منوهة لدى مخاطبتها المؤتمر بأنه "من غير المقبول أن يتسبب السعي إلى السلطة في تقسيم السودان من جديد". إندبندنت عربية، ٢٠٢٣/١١/٢٠)، ولكن على الرغم من كل ذلك فإنه من غير المرجح أن أمريكا اليوم تسير بمخطط التقسيم، بل فقط تهيئ الأجواء له حين تقتضي مصالح أمريكا ذلك...

٦- وعليه فإن المرجح حسب المعطيات الحالية هو عدم فصل إقليم دارفور عن السودان حاليا، ولكن أن يكون الدعم السريع معارضة سياسية قوية تترأسها ضد النظام، وتعمل على أن تحتوي المعارضة السياسية العميلة لبريطانيا وللأوروبيين تحت قيادتها أو تقضي عليها. فيصبح الدعم السريع هو الطرف الرئيس في المعارضة السودانية السياسية بدلا من القوى السياسية الأخرى الحالية. ويظهر أن الأمور تسير نحو ذلك... ومن ثم توجه الدعم السريع إلى دارفور على مرأى من الجيش ليصبح المعارضة الرئيسية في البلاد. وربما تصبح أمريكا في السودان ذات جناحين: جناح سياسي من الدعم السريع لا يخلو من التسلح ليقود المعارضة، وجناح عسكري من الجيش.. ليقوم الجناحان بخدمة مصالح أمريكا. أما لماذا لا تخلو معارضة الدعم السريع من التسلح فذلك على الأرجح لأمرين:

الأول: لاحتواء المعارضة الأوروبية التي تتشكل من عملاء الإنجليز، إذ إن القضاء عليها سياسياً ليس سهلاً، بل يلزم عسكرياً...

والثاني: أن يكون الدعم السريع في دارفور معارضة سياسية ذات قوة مسلحة حتى إذا اقتضت مصلحة أمريكا انفصالاً آخر بعد جنوب السودان فتفعل هذا الانفصال في دارفور... ويبدو أن هذا الانفصال لم يحن وقته... بل تهيئة الأجواء له هو الجاري حالياً.

٧- هذا الاقتتال هو ما تعمل له أمريكا وعملاؤها الآن... وهذا ما يهيئون له الأجواء المفضية إن استمرت إلى تقسيم جديد... فيا أهلنا في السودان، وخاصة الجيش والمقاتلين.. كيف تقتتلون فيما بينكم لمصلحة الكفار المستعمرين.. تقتلون أنفسكم، وتدمرون بيوتكم، وتنتهكون حرماتكم؟! كيف تنسون قول رسول الله ﷺ الذي أخرجه البخاري، عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الْقَاتِلُ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ حَرِيصاً عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ»؟! فكيف إذا كان هذا الاقتتال لمصلحة أمريكا وأعوانها؟! إنها إذن أدهى وأمر.

يا أهلنا في سودان الإسلام العظيم... سودان مسجد دُنْقُلا أول مسجد خطه المسلمون الأوائل في السودان... سودان الفتح الإسلامي الكبير في عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه حيث أمر والي مصر أن يُدخل نور الإسلام إلى السودان، فأرسل جند الإسلام بقيادة عبد الله بن أبي السرح، فكان الفتح سنة ٣١هـ... وهكذا انتشر الإسلام بتسارع بفضل الله سبحانه حتى ملأ كل السودان: من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه.. ثم استمر في عهد الخلفاء المسلمين... إلى السودان المجاهد ضد الإنجليز منذ سنة ١٨٩٦ حتى منتصف الحرب العالمية الأولى ١٩١٦ عندما استشهد البطل التقي القوي علي بن دينار، والي دارفور، ذلك العالم المجاهد الذي كان له الفضل في إصلاح ميقات المدينة وأهل الشام "ذي الحليفة" وإنشاء الآبار لسقاية الحجيج التي تسمى باسمه حتى اليوم "أبيار علي"...

وهكذا مكث الاستعمار الإنجليزي المباشر في السودان ستين سنة منذ العدوان الإنجليزي سنة ١٨٩٦م حتى سنة ١٩٥٦م... ومن بعدُ كان الاستعمار غير المباشر السياسي والثقافي وانتشار القيم الرأسمالية العفنة، وصراع الاستعمار القديم والجديد، إنجلترا وأمريكا، على السودان، حتى انتهى المطاف بالسودان البلد الطيب الطاهر إلى أن يُمزَّق جسمه، فيفصل جنوبه عن شماله باتفاقية نيفاشا الباطلة القاتلة، وبرعاية أمريكا الاستعمارية... وها هي أمريكا الآن تهيئ الأجواء لتقسيم جديد عندما تقتضي مصلحتها ذلك!

أيها الأهل في السودان: إن حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله يدعوكم لبذل الوسع لوقف هذا الاقتتال بين منتسبي الجيش وبين منتسبي الدعم السريع فهم أبناؤكم وإخوانكم أو أقاربكم وجيرانكم أو معارفكم... وأنتم لا شك تسمعون وتبصرون مأساة هذا الاقتتال.. فتداركوا الأمر قبل الندم ولات حين مندم. ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ ■

السادس من جمادى الآخرة ١٤٤٥هـ
٢٠٢٣/١٢/١٩م

تتمة كلمة العدد: تحريك الجيوش المهمة الصعبة والحتمية

وصناعتها لتكون حامية للأنظمة القائمة بالرغم من ظلمها ومناوأتها لشرع الله وأحكامه، ما جعلها اليوم وهي ترى ليل نهار ما يحصل في غزة من تجبر واستكبار، وإمعان في القتل والتشريد، وقتل للأطفال والنساء، وما يسمعونه من صيحات الاستغاثة من النساء والأطفال والرجال، تراها لا حراك لها وكأن الأمر لا يعنيها، وإن عناها فهي مكبلة لا حراك لها!

هذا الواقع المرير والمحزن لما آلت إليه الجيوش في العالم الإسلامي ليس له إلا تفسير واحد، وهو أن هذه الجيوش كما غيرها؛ صنيعة النظام الذي يحكم البلاد، وتأتمر بأوامره، ولا تخرج عن طوعه كجيوش وليس كأفراد. ومن هنا كان العمل الوحيد الذي يفرضه الواقع، ويوجبه شرع الله هو إزالة النظام الذي يصنع الجيوش ويصنع عقيدتها العسكرية، وإعادتها درعا واقيا لأمة الإسلام، ومحققا للغايات التي يفرضها شرع الله.

صحيح أن هناك حاجة ملحة اليوم لتحريك الجيوش، على الأقل المحيطة بفلسطين، للوقوف صفا منيعا ضد ما تقوم به دولة الاحتلال أو حتى لقلع الاحتلال وكيانه من جذوره، ولكن الحقيقة الماثلة للعيان والتي مضى عليها حوالي ٨٠ يوما تدل بشكل صارخ أن الأولويات والأوليات ليس من السهل بمكان تبديلها خاصة عند اشتداد الظروف وتعقد المشكلة. فالدول الغربية وعلى رأسها أمريكا ترابط ليل نهار بقواتها ومخابراتها في البلاد المطلة على فلسطين وما وراءها، وتحسب حسابا لكل حركة من حركات الجيوش والقوى المؤثرة. وما دامت المنطقة كلها في تحفز دائم، ومراقبة صارمة، فمن الصعب بمكان القيام بأي حركة دون أن تتعرض لإحباط من جهات داخلية وخارجية.

لذلك فإنه لا بد من التأكيد على أن الأولويات والأوليات لا بد من المحافظة عليها والقيام بها أولا بأول. فقبل العمل على تحريض الجيوش لا بد من العمل على تغيير الأنظمة القائمة التي تصنع الجيوش وتسيطر عليها.

وهذا العمل لا بد من جعله أولوية قصوى ليس فقط لضرورته بل لأنه واجب شرعي فرضه الله تعالى بما ثبت عن رسول الله ﷺ في سنته وما ثبت في كتاب الله عز وجل من قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾. فتأخير القتال ورسول الله ﷺ لا يزال في مكة مع تحرق المسلمين وشغفهم لقتال الكفار، إنما كان لأن رسول الله ﷺ لم يكن بمقدوره صناعة جيش منظم تحت إمرته، كما حصل بعد قيام الدولة في المدينة، حين نزلت آية القتال لأول مرة بقوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾.

ومع اشتداد الأزمات في العالم الإسلامي كله، والإمعان بظلم المسلمين وقتلهم واحتلال بلادهم وتشريد أهلهم من ديارهم، والفتنة أشد من القتل، فقد أصبح لزاما ليس فقط على العاملين في حقل الدعوة الإسلامية وبناء صرح الإسلام العالي المتمثل بدولة الخلافة، بل على كل المسلمين الذين لا يجدون حيلة ولا سبيلا، أصبح لزاما عليهم أكثر من أي وقت مضى أن يركزوا أعمالهم وأن يشحذوا هممهم للإسراع بخلع الأنظمة القائمة في العالم الإسلامي، واستبدال نظام واحد بهم، يقوم على شرع الله، ويأتمر بأوامره، ويعمل لتطبيق أحكام الله كاملة، وغايته حمل الإسلام رسالة للعالم كله لتتحقق نبوءة نبي الله محمد ﷺ بقوله: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا»، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، ويتحرر ما اغتصب من بلاد المسلمين، وتحفظ ثرواتهم وأعراضهم وأموالهم، ويريهم من عدوهم ما يثلج صدورهم، ويحصلون بذلك على مرضاة الله ■

معرض صور في تركيا لمجزرة غزة
هذا ما استطاع أردوغان مساعدة غزة به!

الأناضول، ٢٠٢٣/١٢/٢٣ - افتتح في ولاية صقاريا التركية، الجمعة، معرض بعنوان "هناك مجزرة في غزة"، يضم صورا التقطها مراسلو الأناضول. ويقام المعرض في ميدان "النصر" بالتعاون مع قائمقامية وبلدية قضاء منطقة قوجة علي بصقاريا شمال غربي البلاد. ويضم المعرض ٥٠ صورة التقطتها عدسات الأناضول في غزة، ويفتح أبوابه أمام الزوار لمدة يومين. وفي كلمة ألقاها خلال مراسم افتتاح المعرض، قال قائمقام قوجة علي، خلوق كوتش، إن مراسلي الأناضول يعملون على الكشف عن الوضع في المنطقة من خلال المخاطرة بحياتهم. وأكد أن مراسلي الأناضول يقومون بواجبهم في نقل الواقع إلى العالم أجمع عبر الصورة الملتقطة في المنطقة، معربا عن شكره لهم.

الراية: **لم يذكر هذا المسؤول التركي أن هؤلاء المراسلين الذين يخاطرون بحياتهم هم فلسطينيون موظفون لدى وكالة الأناضول، واكتفى بتوجيه الشكر لمراسلي الأناضول الذين يقومون بواجبهم في نقل الواقع إلى العالم أجمع عبر الصورة الملتقطة في المنطقة. إن المسلم يحتار وهو يتابع هذه الأخبار الصادرة عن حاكم تركيا الذي انكشف ضعفه وعدم اكتراثه بالمسلمين، ولكنه انكشف بعد أن طبلت له وزمرت الحركات الإسلامية المعتدلة على مدار عقدين، فمتى يستفيق المسلمون من نومهم المميت ويعلنونها كلمة واحدة: من سار وفق منهج الله فهو على حق، وغير ذلك على باطل حتى لو صاح ونادى ودعم؟! فكل ذلك من أعمال الدجل. فكيف بحاكم تركيا الذي يتفاخر بأنه يملك جيشاً جراراً له هيبته حول العالم ولا يحركه فيما كيان يهود يعربد في غزة ويقيم المذبحة تلو المذبحة على مدار شهور ثلاثة ولا يحرك هذا الحاكم ساكناً؟! فجزاه الله ما يستحق على خيانته لله ولرسوله وللمؤمنين.**

صراع الحضارات في حرب غزة

بقلم: الأستاذ أحمد القصص

يقول سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾. فريقان من الناس يتقاتلون في هذه الأرض: أناس يقاتلون من أجل أن تكون كلمة الله هي العليا، وحين تكون كلمة الله هي العليا تسود في الأرض طريقة العيش التي يرضاها ﷻ للناس، والتي تنهض بهم، وتؤدّي بهم إلى سعادة الدارين. وفريق آخر يقاتل من أجل الطاغوت، وكلّ شريعة وكلّ حضارة وكلّ طريقة عيش اخترعها الإنسان وابتدعها من عند نفسه، مُعرِضاً عن أمر الله تعالى، معرضاً عن دينه، معرضاً عن الشريعة التي شرعها للناس، كلّ هذا من الطاغوت الذي يؤدّي إلى شقاء البشرية. ولا يجوز مطلقاً أن يقول المؤمنون: لنا حياتنا التي نقتصر بها على أنفسنا ولهم حياتهم التي نتركهم وشأنها. وإنّما أمر الله سبحانه وتعالى بأن يشمّر المؤمنون عن سواعد الجدّ والصراع من أجل أن ينشروا الإسلام لينشروا طريقة العيش التي تليق بالإنسان. فإن تنكّبَ المسلمون عن غزو أعدائهم بحضارتهم وثقافتهم وطريقة عيشهم وشريعتهم كانت النتيجة الحتمية أن يغزوهم أعداؤهم بحضاراتهم وثقافاتهم وشرائعهم، وأن يجبروهم على الخضوع لطرائق عيشهم. لذلك قال تعالى: ﴿وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾.

ما يجري اليوم على أرض غزّة هو في سياق صراع الحضارات، وبالتحديد في سياق الصراع بين الإسلام وحضارة الغرب. فليس ثمّة صراع مع حضارة (إسرائيلية)، ولا مع حضارة يهودية، ولا مع حضارة تلمودية، ولا مع حضارة صهيونية. فهؤلاء لطالما كانوا شراذم مشتّتين في الأرض، هم شذّاذ آفاق أتوا إلى أرض فلسطين من كلّ أنحاء العالم، مشتّتون لا حضارة لهم، ولا مجتمع يجمع شملهم منذ حوالي ثلاثة آلاف سنة. هؤلاء كانوا من الذين ضُربت عليهم الذلّة والمسكنة أينما ثقفوا، بل إنّ كيانهم هذا الذي أقيم لهم في أرض فلسطين إنّما هو مكيدة غربية، كان من أهمّ دوافعها أن تتخلّص شعوب أوروبا من هذه الأجسام الغريبة التي لطالما سبّبت إزعاجاً وأذى ونكداً للمجتمعات الغربية. فلا يحسبنّ أحد أنّنا اليوم نخوض صراعاً مع حضارة تقوم على أرض فلسطين. الحضارة التي نخوض معها صراعاً على أرض فلسطين، إنّما هي حلقات متسلسلة مع حلقات متوازية في أرجاء الأمّة الإسلامية في سلسلة الصراع الحضاري بين الأمّة الإسلامية والغرب، منذ أن انتصبت هذه الحضارة الجديدة على أرض أوروبا، وبدأت تقارع الأمّة الإسلامية، بعد أن قارعت الأمّةُ الإسلامية الحضاراتِ مئات السنين، وكانت الحضارةَ المتغلّبةَ والمتفوّقةَ قروناً من الزمان، أتى اليوم الذي تنتصب فيه حضارة جديدة لتقارع المسلمين بثقافتها وتشريعاتها وطريقة عيشها، وللأسف هُزمت الأمّة أمام هذه الحضارة، وما زالت تتجرّع الكؤوس المرّة جرّاء هزيمتها. فهي ما زالت تتجرّع مرارة كأس الاحتلال والهيمنة السياسية والاقتصادية والثقافية والتعليمية والأمنية...

وما زال الغرب يصارع الإسلام، على الرغم من أنّ المسلمين قد خرجوا من حياتهم الإسلامية، وتوارت حضارتهم من الوجود. وما استمرارهم هذا في مصارعة الإسلام إلا بسبب قوة الحضارة الإسلامية التي يشعر الغرب بخطرها الماثل، حتّى وهي متوارية عن الأنظار، غائبة عن أرض الواقع، حتّى وهي مشروع يتحفّز للنهوض من جديد. هذا الغرب الذي استخدم وسائل وأساليب من أجل أن يُخضع الأمّة الإسلامية ويقضي على حضارتها، ويقضي على دولتها، ابتدع من بين الأساليب التي ابتدعها كيان يهود. فكيان يهود ليس سوى أداة من الأدوات التي بسط الغرب من خلالها سلطانه على بلادنا. فهو أداة، كما أنّ الدولة القُطرية الوظيفية التي أقامها في بلادنا أداة، وكما أنّ الأنظمة العميلة هي أداة، وكما أنّ الأحزاب السياسية التي تحمل أفكار الليبرالية والاشتراكية والعلمانية هي أدوات، وكما أنّ الأحزاب التي حملت إلى المسلمين لوثة القومية والوطنية هي أدوات، وكما أنّ الجمعيات التبشيرية في الماضي، وما يسمّى بجمعيات المجتمع المدني الآن، كالنسوية وغيرها أدوات...

فكيان يهود ليس سوى أداة من هذه الأدوات التي يستخدمها الغرب من أجل الحؤول دون نهوض الأمّة الإسلامية من جديد واستئناف الحياة الإسلامية، وللحؤول دون عودة الحضارة الإسلامية، ولحماية مصالحه في بلادنا، ولحماية سيطرته على ثرواتنا، ولإبقاء هيمنته على عقولنا، ومن أجل أن يدرأ خطر قيام الحضارة الإسلامية من جديد، الحضارة التي يُتوقّع لها حينئذ أن تغزو عقول الأوروبيين لتعود الأمّة الإسلامية لتستأنف سالف مجدها، بأن تكون هي المبادرة في صراع الحضارات، ولا تكون في حالة الدفاع كما هي منذ قرنين من الزمان. لذلك، فإنّه لا يجوز للمسلمين مطلقاً أن ينظروا إلى الصراع على أرض فلسطين مع كيان الاحتلال على أنّه قضيّة منفصلة بذاتها، بل بوصفها جزءاً من صراع الأمّة مع عدوّها، الصراع الذي يجب أن يؤدّي إلى التحرّر من هيمنة الكافر المستعمر، من خلال القضاء على أدواته في بلادنا، وإسقاط العروش التي كانت هي الأدوات الأفعل، أفعل من كيان يهود، بل هي التي حرست كيان يهود في فلسطين، وهي التي كبّلت الأمّة، وهي التي منعتها من أن تقاتل، ومن أن تحيا حياتها الإسلامية، ومن أن تجسّد حضارتها. فما الصراع مع كيان يهود إلّا جزء من الصراع مع الحضارة الغربية، وهيمنتها على بلادنا. وبالتالي فإنّ الطريق إلى تحرير فلسطين هو الطريق نفسه إلى تحرير كلّ أرض احتُلّت من بلاد المسلمين، وهو الطريق نفسه إلى تحرّر الأمّة من هيمنة الكفّار عليها وتحرّرها من الغزو الفكري على عقولها، وتحرّرها من مناهج التعليم التي لوّثت عقول أبنائها، وتحرّرها من الهيمنة الاقتصادية.

فالمشكلة أنّ الأمة مكبّلة بأدوات الغرب في بلادنا، وأبرزها الأنظمة التي حكمت بلاد المسلمين، وبالتالي فإنّ الطريق إنّما يكون بأن تتحرّر الأمّة الإسلامية أوّلاً، من هيمنة الكافر المستعمر، وذلك بكسر القيود التي تكبّل المسلمين، وهي الأنظمة الوظيفية التي تهيمن عليهم وتمنع حركتهم وتكبت توقهم إلى التغيير والتحرير وإلى الحياة الإسلامية. إنّها الأنظمة التي تسجن الجيوش في ثكناتها ولا تسمح لها بالخروج من ثكناتها إلّا لتقمع الشعوب، ومن أجل أن تشنّ الحروب الداخلية بين الدول الوظيفية، لشلّ قدرات هذه الأمّة. فإن تمكّنت الأمّة من كسر هذا القيد، واستعادة جيوشها، واستعادة زمام أمورها وتولّي حكمها واستعادة سلطانها، وبالتالي تستعيد هويتها بتطبيق الإسلام فكراً ونظاماً وشريعةً وطريقةَ عيش، حينئذ سوف تتمكّن من حلّ مشكلاتها جميعاً. ولن تكون قضيّة تحرير فلسطين أصعب مهامّ الأمّة الإسلامية حينئذ، بل قد تكون أسهل المهامّ التي ستتمكّن من إنجازها، وأكبر دليل على ذلك الملحمة التي رآها العالم أجمع في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر، حيث ثُلّة من المجاهدين الذين يحملون الأسلحة الفردية، تمكّنوا من زلزلة هذا الكيان ومن بثّ الرعب في قلوبه، فكيف لو أنّ المجاهدين انطلقوا من الجهات الأربع التي تحيط بفلسطين من أجل أن يزلزلوا هذا الكيان، بل من أجل أن يجتثّوه ويشدخوا نافوخه في لحظة من التاريخ؟!

إنّ الأمّة الإسلامية قادرة على أن تبيد خضراء هذا الكيان في لحظة، لو أنّها استعادت زمام أمورها، وبعد ذلك ستلتفت إلى مهامها العظام؛ ستلتفت إلى إحياء حضارتها من جديد، وإلى بناء اقتصادها، وإلى جمع شملها، وإلى قطع دابر الاستعمار ونفوذه من بلادنا، وإلى حمل الإسلام رسالة إلى العالم، لتكون الحضارة الإسلامية من جديد في دور المبادرة، لا في دور الدفاع عن النفس.

هذه حقيقة الصراع الحضاري في غزّة وفي فلسطين وفي العالم الإسلامي كلّه. إنّه صراع مع حضارة الغرب التي أفسدت البلاد والعباد وأفسدت الحجر والشجر والبشر، ونشرت الفساد في البر والبحر. هذه هي حقيقة الصراع. وما تتعرّض له وما تقع فيه غزة اليوم من الخذلان بعد مضي ما يقرب من شهرين ونصف الشهر على المجازر والدمار، بسبب تواطؤ حكّام المسلمين، وعجز المسلمين عن القيام بأيّ حركة لإغاثة إخوانهم، كلّ هذا دليل على أنّ هذه الأمّة لن تتمكّن من القيام بأداء مهامّها حتى تستعيد سلطانها، وتجتثّ هذه العروش التي هي حارسة كيان يهود، حارسة نفوذ الغرب في بلادنا. فهلمّي أيّتها الأمّة الكريمة، من أجل أن تحقّقي هذا الهدف العاجل والسريع، لتصلي بعد ذلك إلى تحقيق غايات الإسلام العظمى. الآن، الآن أيّها الناس، حثّوا أهل القوّة ليجتثّوا هذه العروش ولينسفوها نسفاً، لتقوم على أنقاضها دولة للإسلام، فتزيل كيان يهود من أرض فلسطين في ساعة من نهار ■

الحوثيون وحرب غزة
شوكة من ورق ودعاية إعلامية!

بقلم: المهندس قيصر شمسان - ولاية اليمن

أكثر من ثمانين يوماً منذ انطلاق طوفان الأقصى، وخلال أسابيعه الأولى بل أيامه الأولى فقط استطاع هذا الطوفان أن يعرّي حكام المسلمين ويفضح مواقفهم المخزية؛ فقد انقسم الحكام إلى فريقين؛ فريق بيّن وقوفه الظاهر والخفي مع اليهود؛ فعلى مستوى اليمن فإن مجلس العليمي وقوات الساحل الغربي التابعة لابن أخ الهالك علي صالح والمجلس الانتقالي... كان موقفهم مخزياً متماهياً مع ما يفعله يهود، أما في الجانب الإقليمي فمصر والأردن وتركيا والإمارات والسعودية وبقية دويلات الخليج بل جميع حكام المسلمين الذين انفضحت أعمالهم للعامة؛ الأعمى والبصير، وبالتالي لا نحتاج إلى بيان مواقفهم وفضحها لأن الشمس لا تغطى بغربال. هذا بالنسبة لموقف الفريق الأول من حكام بلاد المسلمين.

أما الفريق الآخر الذي يسمي نفسه مقاومة وممانعة لكي يكسب الرأي العام، وأعمالهم كلها شوكة من ورق ودعاية إعلانية، فهو بزعامة إيران التي جعلت من قضية فلسطين رأس حربة لتحشيد الناس من خلفها لعقود، حيث كانت ردة فعلها باهتة وخجولة في ظل تكاتف غربي قوي غير مسبوق مع الكيان الغاصب، رغم قدرتها على محو كيان يهود خلال دقيقتين حسب زعمها، ولا يختلف الحال عند حزبها في لبنان الذي اقتصر دوره بين معاتب لعدم إعلامه بالعملية وبين مناوشات شكلية على الحدود؛ فبينما وصلت حصيلة العدوان الغاشم على إخواننا في فلسطين إلى أكثر من سبعين ألفاً بين شهيد وجريح لم يحرك طرف المحور في لبنان ساكناً وهو على بعد مرمى حجر، ولم تحرك إيران فيالقها وأساطيلها وصواريخها رغم هول المصاب!

ويبدو أن إيران ومن يقف خلفها لم يتقبلوا أن تسقط أوراقهم مرة واحدة أمام الرأي العام فأوعزوا إلى الحوثيين في اليمن بالقيام بالأعمال المادية ضد كيان يهود الذي يبعد عنهم أكثر من ٢٥٠٠كم، حيث أعلن المتحدث الرسمي للقوات المسلحة يحيى سريع يوم الثلاثاء ٣١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣م في بيان صحفي، إن "هذه العملية (إطلاق المسيرات) هي العملية الثالثة نصرة لإخواننا المظلومين في فلسطين". وأكد استمرارهم في "تنفيذ المزيد من الضربات النوعية بالصواريخ والطائرات المسيّرة، حتى يتوقف العدوان (الإسرائيلي)". وقد جاءت هذه التصريحات بعد ما يقارب الشهر منذ بدء الطوفان، لتؤكد أن الجماعة ضمنت سماح وإذن أمريكا ليكون تبني العملية بمثابة الفرج ورفع الحرج أمام الأتباع وإسكات للانتقادات الشعبية.

لقد بالغت جماعة الحوثي في تبني ضرب كيان يهود بالصواريخ والمسيرات عابرة البحر الأحمر بما فيه من مئات السفن التجارية والسفن الحربية، بينما ضرب كيان يهود فعلياً أقرب وأسهل، حيث يمتلك الكيان في إريتريا العديد من الخبراء العسكريين وقواعد عسكرية في جزر دهلك وحالب وفاطمة وموسى، وحصل من إريتريا على حق استخدام أرخبيل دهلك التي تبعد ٦٥ كم فقط عن الساحل الإريتري، وتعد أكبر قاعدة بحرية للكيان الصهيوني خارج فلسطين المحتلة، وثاني أكبر قاعدة بحرية له تمكنه من التجسس على كل ما يدخل ويخرج للبحر الأحمر، حيث يمتلك فيها أحدث التكنولوجيا للتنصت على الاتصالات اللاسلكية وأجهزة الإرشاد البحري، وفي جزيرة حالب معسكر لكيان يهود يضم ٨٠٠ فرد من الكيان، ولديه رادار أعلى قمة جبل سوركين في مدخل باب المندب في أرخبيل دهلك.

لقد توالت أعمال الحوثيين الدعائية ضد كيان يهود؛ ففي التاسع عشر من تشرين الثاني/نوفمبر أعلن المتحدث باسم القوات المسلحة يحيى سريع عن تنفيذ القوات البحرية عملية عسكرية في البحر الأحمر "كان من نتائجها الاستيلاء على سفينة (إسرائيلية) واقتيادها إلى الساحل اليمني"، ثم توالت الاعتداءات على السفن في البحر الأحمر ومنها في ١٢ كانون الأول/ديسمبر، وتم الإعلان عن استهداف الحوثيين بصاروخ سفينة أخرى "ستريندا"، تحمل العلم النرويجي كانت تحمل النفط إلى كيان يهود، بحسب زعمهم، وقد قام الحوثيون بهذه الأعمال وهم مدركون جداً بأن أمريكا ومن خلفها أوروبا لن تتهاون في ردع من تسول له نفسه المشاركة في الحرب ضد كيان يهود، حيث نشر الغرب، بقيادة الولايات المتحدة، أسلحة متقدمة وكثيرة في المنطقة منذ بدء العدوان على غزة، ويشير هذا النشر والخطاب المباشر والصريح الذي رافقه، إلى استعداد غربي معلن للدخول في مواجهة مسلحة مع أي طرف سيشارك. وأيضاً كان التهديد الأمريكي لإيران على لسان الرئيس الأمريكي جو بايدن واضحاً بخصوص عزم أمريكا على الرد عسكرياً على إيران إذا حاولت التدخل في صراع غزة.

وفي خضم هذه القوة الغربية في المنطقة والتهديدات السرية والعلنية لإيران ومحور المقاومة يقوم الحوثيون باحتجاز السفن والاعتداء عليها، ولم يجنّ جنون أمريكا والغرب! وحتى الآن لم تتوقف الحرب ولم يعبأ لها يهود، وهذا يؤكد أن هذه الأعمال غير جادة وتسير ضمن مخطط أمريكي غير معلن.

ويبدو التناقض جلياً بين حبهم المزعوم لفلسطين وبين تطبيقهم للنظام العلماني الكافر الذي يجعل من نصرة المسلم لأخيه المسلم عقبة في ظل الحدود التي رسمها للمسلمين، ولا نبالغ إن قلنا بأن صراخ الحوثيين بالموت لأمريكا شعار فارغ؛ ففي ظل هذا الصراخ تحكم الجماعة بنظام أمريكا وتلتقي بمبعوثيها!!! فعجباً كيف يوفقون بين مسيرتهم القرآنية والنظام الجمهوري العلماني الذي يطبقونه في اليمن والذي يحكم به كيان يهود؟!

إن تصريحات الحوثيين بأنهم لن يتوقفوا عن استهداف السفن إلا بعد وقف العدوان على غزة تعني بأنه إذا انتهت حرب غزة فسينتهي استهداف السفن ونترك اليهود في فلسطين!! وليس هذا هو موقف الشرع من اليهود! إن الناس الصادقين يجب عليهم أن لا ينتظروا إيقاف اليهود حربهم على غزة، بل عليهم أن يستأصلوا كيان يهود قولاً وفعلاً قبل طوفان الأقصى أو بعده. إننا هنا في موقف بيان من يزعمون الموت لأمريكا، كون عملهم مضللاً للناس، أما بقية الحكام وخصوصاً من حكموا اليمن سابقاً ومن يسمون أنفسهم بالشرعية اليوم، فإنهم غارقون في وحل الخيانة والتفاهة والتهافت فلا يحتاجون لمزيد فضح بل حالهم يغني عن المقال.

وبناءً عليه فإن جميع حكام اليوم؛ سواء دجال أنقرة أو أفاك مصر أو السفهاء من آل سعود أو مهرجو إيران كلهم في السوء والكيد للإسلام والمسلمين يتسابقون، فهم ليسوا ولاة أمر ولا بأي حال من الأحوال، وطاعتهم غير واجبة شرعاً، بل يجب على المسلمين خلعهم من عروشهم وإزالة أنظمتهم الفاسدة العميلة للغرب، ومبايعة خليفة للمسلمين يحكم بكتاب الله سبحانه وسنة رسوله ﷺ، يملأ الأرض عدلا ونورا بعدما ملئت ظلما وجورا، ويحرك الجيوش لاستئصال كيان يهود تحت راية العقاب ■

مخاوف حقيقية من أن تفقد أمريكا مركزها الأخلاقي بسبب دعمها لكيان يهود

قال الرئيس الأمريكي بايدن يوم ٢٠٢٣/١٢/١٢: "هناك مخاوف حقيقية في مختلف أنحاء العالم من أن تفقد أمريكا مركزها الأخلاقي بسبب دعمنا لـ(إسرائيل)" وقال "على نتنياهو اتخاذ قرار صعب، لقد بدأوا يفقدون الدعم بسبب القصف العشوائي الذي يحدث" وقال "هذه هي أكثر حكومة متطرفة في تاريخ (إسرائيل)، وهي حكومة لا تريد حل الدولتين، وعلى نتنياهو أن يغير هذه الحكومة"، وإن "بن غفير ورفاقه لا يريدون أي شيء له علاقة بحل الدولتين يريدون الانتقام فقط ومن جميع الفلسطينيين".

الراية: **وكأن بايدن لا يدرك أن أمريكا قد فقدت مركزها الأخلاقي من زمن بعيد، وحربها الوحشية على أفغانستان والعراق دليل دامغ على أخلاقها المنحطة وما ارتكبته من جرائم ومن أفعال في البلدين. ودعمها الأعمى لكيان يهود المتوحش دليل يقره بايدن نفسه. ولكنه بدأ يحس أن ذلك يؤثر على موقعه الداخلي وقاعدته الانتخابية فبدأ يصرخ ويولول خائفا على مستقبله كمرشح لولاية ثانية ولا تهمه الأخلاق ولا الإنسانية. وهو يؤكد اللاأخلاقية عندما يواصل في كلامه قائلا: "لو لم تكن هناك (إسرائيل) لأوجدنا واحدة". أي يقر بما فعله يهود من اغتصاب للأرض وما فعلوه من جرائم عبر ٧٥ عاما. ومشروع حل الدولتين الأمريكي قد قبره يهود وكذلك اتفاق أوسلو حيث يريد نتنياهو إسقاطه عندما صرح يوم ٢٠٢٣/١٢/١٤ بأنه خطأ كبير. وهكذا يحفر اليهود قبرهم بأيديهم ليسقطوا فيه.**